مجلة مركز المسكوكات الإسلامية – مصر

Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt

JINCE

Fayoum University

العدد الأول (2018م)، ص ص: 113 – 151

رؤية جديدة عن تاريخ الزيانيين من خلال مجموعة لم يسبق نشرها من مسكوكات تلمسان*

A New Vision on the history of the Zianids according to an unpublished coins of Telmcen.

أ.د . عاطف منصور محمد رمضان

Prof. Atef Mansour Muhammad Ramadan

أستاذ المسكوكات والأثار الإسلامية، عميد كلية الآثار – جامعة الفيوم– مصر

Email: atef_mansour2000@yahoo.com

الملخص:

اعتمد النظام النقدى لدولة بنى زيان على النقود الذهبية– بصورة رئيسية– فئة الدنانير المضاعفة والدنانير والنصف دينار، والتى اتخذت فى شكلها العام التصميم المربع الذى ظهر قبل ذلك على الدنانير الموحدية، ولكن اختلفت دنانير بنى زيان من حيث نصوص كتاباتها عن الدنانير الموحدية، لأن حكامها لم يعتنقوا مذهب التوحيد للمهدى بن تومرت، لذلك جاءت الكتابات تمثل الشخصية المستقلة للدنانير الزيانية، وأول من سك النقود من حكام بنى زيان هو السلطان أبو زيان محمد الأول، والذى سك النقود بعد الحصار الذى ضربه حاكم بنى مرين أبو يعقوب يوسف فى سنة 706هـ/1307م، وقد سجل أبو زيان على نقوده عبارة: (ما أقرب فرج اللّه) تخليدا لانتهاء الحصار المرينى، وقد صارت هذه العبارة هى الشعار العام للسكة الزيانية في المرحلة الأولي، وسوف يتم هنا تناول مجموعة من مسكوكات تلمسان نعرض من خلالها رؤية جديدة عن تاريخ الدولة الزيانية.

Abstract:

The monetary system of the Zayyanid Dynasty mainly relied on monetary gold, i.e. multiplied dinars, dinars, and half a dinar. Their design was square that was introduced in al-Muwahhidun dinars. However, the Zayyanid and Almohad dinars differed in terms of their texts because the Zayyanid rulers did not embrace the

*- القى هذا البحث في ملتقى تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية الذي عقد بتلمسان بالجزائر 3 –6 أكتوبر 2011م.

doctrine of Almohad movement of Ibn Tumart. As a result, their writings represented the independent Zayyanid dinars. Sultan Abu Zian Muhammad I was the first ruler to mint dinars after the blockade of Abu Ya`qub Yusuf of the Marinid dynasty in 706H./1307A.D. To commemorate break the Marinid blockade, Abu Zian inscribed on the dinar "ma ʕqrab faraj-i-llah", which became the slogan of the Zayyanid coinage in their first stage. The present study investigates a collection of Tlemcen's coinage to provide a new perspective on the history of the Zayyanid Dynasty.

المقدمة:

من المعروف أن دولة بنى زيان فى تلمسان والجزائر (**633– 974هـ/ 1239– 1566م**) تنسب إلي بني عبد الواد، وهم فرع من فروع الطبّقة الثّانية من زناتة إحدى أكبر وأشهر القبائل البربرية ببلاد المغرب، وأصل تسميتهم عائد إلى جدّهم عابد الوادي، وهم من ولد سجيح بن واسين بن يصليتن بن مسرى بن زكيا بن ورسيج بن مادغيس الأبتر، وكانوا عدّة بطون هي: بنو ياتكتن، بنو وللو، بنو تومرت، بنو ورسطف وبنو مصوجة، ويضاف إليهم بنو القاسم الذين ينتسب إليهم بنو زيان حكام الدّولة الزيانية.

وذكرت بعض المصادر أن القاسم بن محمد من نسل السّليمانيين، كان حاكما على مدينة تلمسان من قبل الأدارسة، ولما تغلب عليه الفاطميون دخل بني عبد الواد الذين كانوا يسكنون بالصحراء جنوب تلمسان، فأصهر فيهم وعقّب (**عقبا مباركًا**)، وإليه ينتسب ملوك بني زيان، وقد فنّد عبد الرّحمن بن خلدون هذه الرواية وكذلك قضية النّسب الشّريف للزيانيين، وذكر أنّ يغمراسن بن زيان لما سئل عن ذلك أجاب قائلا: (**إذا كان هذا صحيحا فينفعنا عند الله وأمّا الدنيا فإنّما نلناها بسيوفنا**). وقد تأسست دولة بنى زيان علي يد أبي يحيى يغمراسن بن زيان، وكان الزيانيون نواب دولة الموحدين في الجزائر – **أى المغرب الأوسط**– فلما اضطربت أحوال دولة الموحدين أعلنوا استقلالهم عنهم مثلما فعل جيرانهم بنو حفص[1].

---

[1]– أنظر لمزيد من التفصيل عن تاريخ هذه الأسرة: ابن خلدون (أبو زكريا يحيى بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن **788**هـ)، *بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبدالواد*، مجلدان، مطبعة بيير بونطانا الشرقية، الجزائر**1321**هـ / **1903**م، ج**1**، ص **95**؛ ابن خلدون: (عبد الرحمن بن محمد ت: **808** هـ/ **1406**م): *تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، **1992**م. الجزء السابع، ص **84**؛ التنسي (محمد بن عبد الله)، *نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان*، تحقيق محمد بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر**1985**م؛ لين بول (ستانلى)، *الدول الإسلامية*، ترجمة: محمد صبحى فرزات، محمد احمد دهمان، دمشق **1973**م.

Boswarth (Clifford E.), The New Islamic Dynasties. London 1996, p.43-44.

م	الاسم	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
1	أبو يحيي يغمراسن بن زيان	633	1236
2	أبو سعيد عثمان الأول بن يغمراسن	681	1283
3	أبو زيان محمد الأول بن أبي سعيد عثمان	703	1304
4	أبو حمّو موسى الأول بن أبي سعيد عثمان	707	1308
5	أبو تاشفين عبد الرحمن الأول بن موسى الأول	737 - 718	1337- 1318
6	(احتلال بني مرين)	749 - 737	1348 -1337
7	أبو سعيد عثمان الثاني بن عبد الرحمن الأول	749	1348
8	أبوثابت الزعيم بن عبد الرحمن الأول (احتلال بني مرين)	753	1352
9	أبو حمّو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف	760	1359
10	أبو تاشفين عبد الرحمن الثاني بن أبي حمّو الثاني	791	1389
11	أبو ثابت الزعيم الثاني بن أبي تاشفين الثاني	795	1393
12	أبو الحجاج يوسف بن أبي حمّو الثاني	796	1393
13	أبو زيان محمد الثاني بن أبي حمّو الثاني	796	1394
14	أبو محمد عبد الله الأول بن أبي حمّو الثاني	802	1399
15	أبو عبد الله محمد الثالث بن أبي حمّو الثاني	804	1402
16	أبو تاشفين عبد الرحمن الثالث بن أبي عبد الله محمد الأول	813	1411
17	سعيد بن أبي حمّو الثاني	814	1212
18	أبو مالك عبد الواحد بن أبي حمّو الثاني (المرة الأولي)	814	1212
19	أبو عبد الله محمد الرابع بن تاشفين الثاني: (المرة الأولى)	827	1424
20	أبو مالك عبد الواحد (المرة الثانية)	831	1428
21	أبو عبد الله محمد الرابع (المرة الثانية)	833	1430
22	أبو العباس أحمد بن أبي حمّو الثاني	834	1431
23	أبو عبدالله محمد الخامس المتوكل على الله بن محمد	866	1462
24	أبو تاشفين الثالث بن المتوكل محمد الخامس	873	5 1468
25	أبو عبد الله محمد السادس الثابتي بن محمد الخامس	873	1468
26	أبو عبد الله محمد السابع بن الثابتي	910	1505
27	أبو حمّو موسي الثالث بن الثابتي	923	1517
28	أبو محمد عبد الله الثاني بن الثابتي	934	1528
29	أبو عبد الله محمد الثامن بن أبي محمد عبدالله الثاني	947	1540
30	أبو زيان أحمد بن أبي محمد عبد الله الثاني (المرة الأولى)	950	1543
31	أبو زيان احمد (المرة الثانية)	951	1544
32	حسن بن أبي محمد عبد الله الثاني عبد الله المسعود	962-957	1554-1550

نقود دولة بنى زيان:

اعتمد النظام النقدى لدولة بنى زيان على النقود الذهبية– بصورة رئيسية– فئة الدنانير المضاعفة والدنانير والنصف دينار، والتى اتخذت فى شكلها العام التصميم المربع الذى ظهر قبل ذلك على الدنانير الموحدية. ولكن اختلفت دنانير بنى زيان من حيث نصوص كتاباتها عن

الدنانير الموحدية، لأن حكامها لم يعتنقوا مذهب التوحيد للمهدى بن تومرت، لذلك جاءت الكتابات تمثل الشخصية المستقلة للدنانير الزيانية، وطبقا لرواية ابن خلدون، فإن أول من سك النقود من حكام بنى زيان هو السلطان أبو زيان محمد الأول، والذى سك النقود بعد الحصار الذى ضربه حاكم بنى مرين أبو يعقوب يوسف فى سنة 706هـ / 1307م، وقد سجل أبو زيان على نقوده عبارة: (ما أقرب فرج اللّه) تخليدا لانتهاء الحصار المرينى، وقد صارت هذه العبارة هى الشعار العام للسكة الزيانية في المرحلة الأولي. والدنانير الزيانية التى وصلتنا تمثل أربعة طرز رئيسية، ترتبط بالمراحل التاريخية لدولة بني زيان:

الطراز الأول: بدأ سكه منذ أوائل القرن الثامن الهجري وحتي قبل نهايته، ويتميز بأن كتابات مركز الوجه تشتمل على عبارات دينية مثل البسملة وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية، وعبارة (ما اقرب فرج اللّه). ويشتمل الهامش علي عبارات دينية أو قرآنية. بينما خصص مركز ظهر الدنانير الزيانية لتسجيل اسم الحاكم الزيانى وألقابه وبعض الأدعية له، ونقش بهامش الظهر اسم مكان السك والدعاء له. واستمر الحال كذلك في **المرحلة الثانية** والتي كان أهم ملامح طرازها النقدي خلوه من شعار بنى زيان (ما أقرب فرج الله)، (لوحة 1–6).

ثم بدأت **المرحلة الثالثة** لنقود الزيانيين قبل نهاية القرن الثامن الهجري بقليل، فمنذ عهد السلطان أبى زيان محمد الثانى (لوحة 7) ظهر الطراز الثالث والذى استبدل العبارات الدينية في مركز الوجه بنقش الآيات القرآنية، حين نقش الاقتباس القرآنى من سورة النحل (آية90): ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾، وقد استمر هذا التقليد فى نقش الآيات القرآنية متبعاً بعد ذلك حيث ظهر الاقتباس القرآنى من سورة الطلاق: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ على دنانير أبى محمد عبدالله الأول، وأبى تاشفين عبدالرحمن الثالث، وأبي مالك عبدالواحد (لوحة 8)، وأبي عبد الله محمد الرابع (لوحة 10–11)، وأبي حمو موسى الثالث (لوحة 15)، وأبي عبد الله محمد الثامن (لوحة 18). ثم الاقتباس القرآنى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ على دنانير أبى عبدالله محمد الثالث، والاقتباس القرآنى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ على دنانير أبى العباس أحمد الأول (لوحة 12).

أما **الطراز الرابع**؛ فيبدأ منذ الربع الأخير من القرن التاسع الهجري تقريبا (لوحة 13، 14، 16، 17، 19)، ويتميز هذا الطراز بنقش شهادة التوحيد والرسالة المحمدية: (لا إله إلا الله

محمد رسول الله)، بمركز الوجه في ثلاثة أسطر، وبالهامش ينقش أحياناً البسملة، في المناطق الأربعة، أما مركز الظهر فكان مخصصاً لتسجيل اسم أو كنية الحاكم بالإضافة إلى لقبه، وأحياناً ينقش بالهامش البسملة مثل هامش الوجه، أو الصلاة على الرسول، أو اسم مكان السك[1]، واختص هذا الطراز بفئة الدينار والنصف دينار والتي غلبت علي الاستخدام منذ ذلك الوقت، فكانت تضرب بكثرة فى نهاية دولة بنى زيان بعد اضطراب الأوضاع السياسية والاقتصادية، وقلت الإصدارات النقدية من الدنانير المضاعفة.

إشكاليات البحث في النقود الزيانية:

إن من الصعوبات الكبيرة التي تواجه الباحث في المسكوكات الزيانية بصفة خاصة والمسكوكات المغربية والأندلسية المعاصرة لها بصفة عامة هو عدم نقش تاريخ السك على هذه النقود.

فقد سجل على النقود الإسلامية تاريخ سكها– في كثير من الأحيان– وهو الأمر الذي أعطى للنقود الإسلامية أهميةً خاصةً في دراسة التاريخ الإسلامي؛ لأن تسجيل تاريخ السك على قطعة النقود يساعد على نسبتها إلى الحاكم الذي قام بسكها، والدولة التي سكت في عهدها. كما يمكن من خلال تصنيف النقود التي سكها أي حاكم وفق التاريخ المسجل عليها تحديد الفترة الزمنية لحكمه بمزيد من الدقة، وهو ما ساعدت النقود الإسلامية من خلاله في ضبط تواريخ حكم بعض الحكام والسلاطين، بعد اختلاف الروايات التاريخية في هذا الشأن، وهو ما استفاد منه بعض الباحثين في إعداد جداول للأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي[2].

---

[1]– انظر لمزيد من التفصيل: النبراوي (رأفت محمد محمد)، *النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجرى*، *مكتبة زهراء الشرق*، القاهرة، **2005**م ص ص **313– 331**.

Hazard (Hary W.), the Numismatic History of late medieval North Africa. New York 1952. pp.188-192.

[2]– **هناك العديد من المؤلفات عن الأسرات والدول الإسلامية اعتمد مؤلفوها – بصورة رئيسية– على النقود في إعداد القوائم الخاصة بالحكام والولاة، ومن أهم هذه المؤلفات: ستانلي لين بول: *الدول الإسلامية*. وقد ظهر لأول مرة بطبعته الإنجليزية في لندن سنة 1894م، ثم ترجم إلى الروسية على يد العالم الروسي بار تولد في سنة 1899م، ثم نقله خليل أدهم إلى اللغة التركية في سنة 1927م، ثم تم ترجمته إلى اللغة العربية في سنة 1973م عن طريق محمد صبحي فرزات، وبمراجعة محمد أحمد دهمان في دمشق سنة 1973م. وكان الدكتور أحمد السعيد سليمان قد ترجم كتاب لين بول في سنة 1972م وقام بنشره تحت عنوان: *تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة*. غير أن أهم المؤلفات عن الأسرات الإسلامية هو كتاب *(معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي)* للمستشرق النمساوي زامباور، الذي اعتمد فيه على النقود بصورة رئيسية في إعداد قوائم الحكام والولاة للدول الإسلامية. وقد ظهر هذا الكتاب باللغة الفرنسية لأول مرة في هانوفر سنة 1927م، ثم نقل إلى العربية بواسطة زكى محمد حسن وآخرين في القاهرة في سنة 1951 – 1952م. وانظر بحث إضافي: الحسيني (محمد باقر)، *تحقيقات واستدراكات وإضافات على ما ورد في معجم الأنساب لزامباور على ضوء نقود المغرب والأندلس ما بين القرنين 4–10هـ/10–16م*، المؤرخ العربي، العددان 41–42، السنة 16، بغداد 1990م، ص ص 209–227.**

كما يساعد تسجيل تاريخ السك على النقود على نسبتها بدقة إلى الحاكم الذي قام بسكها، خاصةً إذا تشابهت أسماء الحكام في الأسرة الواحدة، الأمر الذي يشكل صعوبةً كبيرةً في تحديد صاحب النقد في حالة عدم وجود تاريخ للسك عليه. فمثلاً في الدولة الحفصية بتونس يوجد نحو خمسة أو ستة حكام تسموا باسم أبي عبد الله محمد، ومن المعروف أن نقود الحفصيين لم تكن مؤرخةً؛ لذلك كان نسبة أي نقد يحمل اسم أبي عبد الله محمد لأي من هؤلاء الحكام يعد أمرًا صعبًا، وكان يجب دراسة معطيات أخرى على النقد حتى يمكن نسبته إلى صاحبه الحقيقي بدقة[1].

وهو الأمر الذي دفع بعض الباحثين عند تصنيفهم للنقود الحفصية إلى الخطأ في تحديد اسم أبي عبد الله محمد صاحب النقد، فمثلاً نسب لافوا دينارًا يحمل اسم أبي عبد الله محمد، ولا يحمل مكان أو تاريخ السك إلى أبي عبد الله محمد الخامس[2]، بينما نسبه هازارد إلى أبي عبد الله محمد الثالث[3]، في حين آثر بعض الباحثين الآخرين السلامة عند مواجهة المشكلة ذاتها فذكروا أن اسم صاحب النقد هو: (أبو عبد الله محمد)، دون تحديد من هو أبو عبد الله محمد بالضبط، هل هو الأول أم الثاني أم الأخير؟[4].

وتتجلى مشكلة عدم تسجيل تاريخ السك على النقود في عهد دولة بني مرين؛ حيث تشابهت أسماء العديد من الحكام مثل أبي زيان محمد، وأبي سعيد عثمان، وعبد الحق، وأبي فارس عبد العزيز. واختلف الباحثون في تحديد الاسم الصحيح لصاحب النقد، ومن أمثلة ذلك

---

[1] الشابي (محمد)، *نقود حفصية وتركية ضربت بقفصة وتوزر*، بحث في ملتقى ابن منظور **1974**م، دراسات في اللغة والحضارة، تونس **1975**م، ص ص **157 – 158**.

[2] Lavoix(Henre), Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale. Vol. II, Espagne et Afrique. Paris 1891. No. 980.

[3] Hazard, No. 594.

[4] الخريجي (عبد المجيد، الشرعان (نايف)، *الدينار عبر العصور الإسلامية*، جدة، **2002**م، ص **185** رقم **2**، وانظر التعليق على هذا التصنيف؛ رمضان (عاطف منصور محمد)، *عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية*، مجلة العصور، لندن، مجلد **13**، ج**2**، جمادى الأولى، **1424** هـ / يوليو **2003**م، ص **98**.

دينار ضرب فاس باسم أبي فارس عبد العزيز نسبه بريتو Prieto إلى أبي فارس عبد العزيز الأول[1]، بينما نسبه هازارد إلى أبي فارس عبد العزيز الثاني[2].

والمشكلة ذاتها تكررت في دولة بني زيان في تلمسان بشكل كبير ومؤثر حين تشابهت أسماء بعض حكامها، ولم يسجل على نقود هذه الدولة تاريخ سكها، لذلك اختلف الباحثون – أحيانًا– في تحديد الاسم الصحيح لصاحب النقد، فمثلاً تولى حكم بني زيان أكثر من حاكم تسموا باسم أبي عبد الله محمد في فترات تاريخية مختلفة، لذلك نسب لافوا دينارًا غير مؤرخ يحمل هذا الاسم إلى أبي عبد الله محمد الخامس[3]، بينما نسبه هازارد إلى أبي عبد الله محمد الأول[4]. وهذا الأمر يتكرر في نقود كل من أبي حمو موسى، وأبي تاشفين عبد الرحمن، وأبي محمد عبد الله، وغيرهم.

يتضح لنا من خلال الأمثلة السابقة الأهمية الكبيرة لتسجيل تاريخ السك على النقود فهو يساعد على نسبة هذه النقود إلى أصحابها بمزيد من الدقة، ويحسم تمامًا الخلاف بين الباحثين في هذا الشأن.

ومن أهم الصعوبات التي تواجه الباحث في المسكوكات الزيانية أيضاً التشابه بين حكام دولة بني زيان في الاسم أو اللقب أو الكنية وهو ما يشكل صعوبة كبيرة في نسبة هذه النقود إلى حاكم محدد، فيوجد لدينا مثلا ثلاثة حكام باسم أبي حمو موسى، ويوجد ثلاثة حكام باسم أبي تاشفين عبد الرحمن، ويوجد ثمانية حكام باسم أبي عبد الله محمد، ويوجد اثنين من الحكام باسم أبي محمد عبد الله. كما ارتبط كثير من الحكام بلقب المتوكل على الله، خاصة من تشابه منهم في الاسم أو الكنية مثل أبوعبدالله محمد، وهو ما يجعل هناك صعوبة في نسبة هذه النقود. وذلك في ظل عدم نقش تاريخ السك على هذه النقود.

---

[1]- Antonio (Prieto Y Vives), *La Reforma Numismatica de los Al mohades* , in Miscelanes de Estudios Y Textos Arabes .Madrid 1915 . No. 83.

[2]- Hazard, No. 836.

[3]- Lavoix, BN II, No. 1014.

[4]- Hazard, No. 654.

وهو الأمر الذي يتطلب الحذر عند دراسة هذه المسكوكات، والأخذ في الاعتبار معايير أخرى تساعد على تحديد اسم صاحب النقد بمزيد من الدقة. ولعل من أهم هذه المعايير هي:

- **طراز المسكوكات.**
- **الإطار التاريخي للمسكوكات، ونعني به المصادر التاريخية المعاصرة، من حيث استقراء الأسماء والكنى والألقاب وربط نقوش السكة بالأحداث التاريخية المعاصرة.**
- **دور السك ونشاطها.**
- **الأسماء والكنى والألقاب.**
- **قوالب السك.**
- **معايير أخري مثل: (فئة النقد ووزنه – نوع الخط – الزخارف).**

الطراز العام للمسكوكات:

والطراز بالنسبة للمسكوكات الإسلامية عامةً يمكن أن يطلق بشكل خاص، أو بشكل عام، فقد يطلق على مسكوكات حاكم معين تتفق نقوده في التصميم العام، والكتابات بصورة كبيرة، وتختلف عن طراز غيره من الحكام من نفس الدولة، مثل دنانير الخليفة العزيز بالله الفاطمي. أما إذا ضرب الحاكم سلاسل متشابهة من النقود من حيث التصميم، أو الكتابات، فيحسن ألا نسميها طرزًا؛ لأن ذلك قد يكون سببًا في الخلط، ولكن التعريف الأفضل أن نسمي هذه السلاسل الثانوية أنماطًا، مثل الأنماط التي سكها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، وحكام دولة إيلخانات المغول مثل أولجايتو خدابنده محمد والسلطان أبي سعيد بهادر خان.

ويمكن أن نستخدم كلمة طراز بشكل عام ليطلق على نقود حكام دولة ما تشترك جميعها في بعض السمات الرئيسية، ودون حدوث تغيير جوهري في شكل الطراز من حاكم لآخر، مثل النقود السامانية، ونقود دولة المرابطين، ونقود دولة الموحدين والحفصيين والزيانيين والمرينيين في بلاد المغرب. ومن ثمَّ فإن الطراز هو الاسم الذي يطلق في معناه المحدد على مسكوكات حاكم معين، تتفق من حيث الشكل العام، والتصميم، والكتابات، والخط. أما المعنى العام فهو الاسم الذي يطلق على مسكوكات دولة معينة تتفق نقود حكامها في التصميم العام، والكتابات، والخط، مع الوضع في الاعتبار التغيرات الطفيفة التي تظهر على نقود كل حاكم من حيث الاسم

والتاريخ، ومكان السك. وهو ما نعني به أن الباحث حينما يرى قطعة النقود يستطيع من شكلها العام نسبتها إلى دولة بعينها دون أخرى، وهذا ما يمكن بالنسبة لنقود بعض الدول، مثل المرابطين، والموحدين والحفصيين والزيانيين والمرينيين في بلاد المغرب–كما سبق أن ذكرت.

أما النمط؛ فيجب أن يطلق على السلاسل الثانوية من الإصدارات النقدية لأي حاكم والتي تتنوع من حيث الشكل العام، أو المضمون، أو الزخارف[1]. إن الاعتماد على الطراز العام للمسكوكات له أهمية كبيرة في تحديد الفترة الزمنية التي ضربت فيها هذه النقود، ومن المعروف أن المسكوكات الزيانية يمكن تقسيمها إلى أطوار أربعة، أو أربعة طراز عامة، كما سبق القول. ومن ثم يمكن من خلال هذه الطرز نسبة النقود إلي الحكام الذين قاموا بسكها من خلال الفترات التاريخية لهم، ومدي توافقها مع طراز المسكوكات السائد في تلك الفترة.

ومن أمثلة ذلك النقود الذهبية (دينار مضاعف) المضروبة باسم السلطان أبي تاشفين عبد الرحمن الثاني (788– 795هـ / 1387– 1393م). والخلفية التاريخية لهذا الحاكم أنه خرج علي والده السلطان أبو حمو موسي الثاني، والذي تمكن من القضاء علي فتنة ابنه أبى تاشفين، وألحق الهزيمة بجيشه، ولكن نجح أبو تاشفين في الهرب إلى بنى مرين بالمغرب[2]، طالبا نصرة السلطان أبى العباس أحمد، الذى استجاب له وأخرجه على رأس جيش كبير من بنى مرين، جعل عليه وزيره محمد بن يوسف وابنه أبى فارس، واستطاع هذا الجيش الانتصار على أبى حمو وقتله، والاستيلاء على تلمسان فى سنة 791هـ – 1390م، ونصبوا أبا تاشفين حاكماً على بنى زيان مقيماً فيها الدعوة لبنى مرين[3].

---

[1]– رمضان (عاطف منصور محمد)، *النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية*. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولي، 2008م، الطبعة الثانية 2011م، ص 428.

[2]– ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت: 808هـ)، *ديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر*، تحقيق: خليل شحاته – سهيل ذكار، القاهرة 1401هـ/ 1981م، ج 7، ص 145.

[3]– ابن خلدون، *العبر*، ج 7، ص 146؛ السلاوي (أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ت: 1315هـ/ 1897م)، *الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى*، تحقيق جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتب، 1954م، ج 4، ص 76؛ الجيلالى (عبد الرحمن بن محمد)، *تاريخ الجزائر العام*، ج 2 ، دار مكتبة الحياة– بيروت– لبنان، 1384هـ / 1965م، ص 180.

ويلاحظ أن المسكوكات التى سكها أبو تاشفين عبد الرحمن الثانى بعد استيلائه مباشرة على تلمسان مقيماً فيهاً الدعوة لبنى مرين، جاءت ممثلة فى دينار ضرب تلمسان[1]، ينتمى إلى المرحلة الثانية من النقود الزيانية التى تخلوا من شعار: (ما أقرب فرج الله)، وكتاباته هى:

	الوجه	الظهر
المركز	بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله والحمد لله وحده لا إله إلا الله محمد رسول الله	عن أمر عبد الله عبد الرحمن أمير المسلمين المتوكل على رب العالمين
الهامش	وإلهكم – إله واحد – – لا إله إلا هو – الرحمن الرحيم –	ضرب – بمدينة – تلمسان – حرسها الله – تعالى وآمنها –

أما النمط الثاني من النقود الذهبية(دينار مضاعف) للسلطان أبي ناشفين عبد الرحمن (788– 795هـ/ 1387– 1393م)، والمضروب فى مدينتي تلمسان[2]،(لوحة 2–5)، والجزائر[3] (لوحة 6)، فجاءت نصوص كتاباته كما يلي:

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله محمد رسول الله ولا غالب إلا الله والأمر كله لله ولا قوة إلا بالله	بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله والحمد لله رب العالمين والشكر لله على نعمته وما أكرم الله يوم الدين
الهامش	أمير المؤمنين – عبد الرحمان – ابن الخلفا – الراشدين	ضرب بمدينة – تلمسان– أبقاها الله تعلى – للمسلمين

1- Brethes (J.D.: Contribution), *a l'Historie du Moroc par les recherches Numismatic. Casablanca*, 1939 .No.1394,pl.XXV; Hazard, No. 652.

2- Lane Poole (Stanley), *Catalogue of Oriental Coins in The British Museum*. Vol. V: *The Coins of the Moors of Africa and Spain, Kings and Imams of the Yemen*. London 1880. p. 71, No. 195; Lavoix, Vol. II, pp. 460- 461. No. 1011; Hazard. p. 183. No. 648; Mitchiner (Michael), *The World of Islam Oriental Coins and Their Values*. London, 1977. p. 105, no. 446.

3- Hazard, p. 183, No . 649; Brethes, No. 139b bis.

لوحة (2) دينار مضاعف ضرب تلمسان أبوتاشفين عبد الرحمن الثاني (788– 795هـ/ 1387– 1393م)، محفوظ بمتحف قطر الوطني رقم الحفظ 2594م،

Lane, Poole , Vol. V, p. 71, No. 195, Lavoix,. Vol, II, pp. 460- 461. No. 1011 - Hazard.p. 183. No. 648 Mitchiner, p. 105, no. 446.

لوحة (3) دينار مضاعف ضرب تلمسان أبوتاشفين عبد الرحمن الثاني (788– 795هـ/ 1387– 1393م)، محفوظ بمتحف قطر الوطني رقم الحفظ 1876ح. مثل لوحة 2.

لوحة (4) دينار مضاعف ضرب تلمسان أبوتاشفين عبد الرحمن الثاني (788– 795هـ/ 1387– 1393م)، محفوظ بـ متحف قطر الوطني رقم الحفظ 1877ح. مثل لوحة 2.

لوحة (5) دينار مضاعف ضرب تلمسان أبوتاشفين عبد الرحمن الثاني (788– 795هـ/ 1387– 1393م)، متحف قطر الوطني رقم الحفظ 1888ح. مثل لوحة 2.

لوحة (6) دينار مضاعف ضرب الجزائر أبوتاشفين عبد الرحمن الثاني (788– 795هـ/ 1387– 1393م)، محفوظ تحت رقم الحفظ بمركز المسكوكات الإسلامية FINT في جامعة توبنجن بألمانيا BC3B3، الوزن 4.63جم، إتجاه القالب 1 h، (مثل لوحة 2) لكن الجزائر مدينة السك بدلاً من تلمسان.

Hazard, p. 183, No . 649. Brethes: No. 139b bis.

وتجدر الإشارة إلى الخلاف بين الباحثين حول نسبة هذه النقود، هل تنسب لأبى تاشفين عبدالرحمن الأول كما ذكر لافواه؟ أم تنسب لأبى تاشفين عبد الرحمن الثانى كما ذكر لين بول؟ بينما نجد أن كل من هازارد ومتشنر قد نسبا هذا النقد إلى أبى تاشفين الأول، ولكنهما لم يؤكدا صحة هذه النسبة. أما بالنسبة لطراز هذه النقود، ومقارنته أولاً بالطراز السائد فى فترة أبى تاشفين الأول، خاصة تلك النقود الصحيحة النسبة إليه[1]، يتضح لنا الاختلاف التام بين كلا الطرازين

[1]- Lavoix, Vol. II. P. 462, No. 1012; Hazard, No. 647.

وانظر أيضاً بعض النماذج من الطراز السائد لنقود بنى زيان فى تلك الفترة، وهذه النماذج لأبى حمو موسى الأول، والد أبى تاشفين الأول، حيث تتطابق الطرز السائدة فى فترة هذين الحاكمين، والاختلاف الوحيد هو ذكر كل حاكم منهما اسمه وألقابه على تلك النقود، انظر أمثلة لنقود أبى حمو موسى الأول. Lavoix, Vol. II. P. 460, No. 1010; Hazard, pp. 182- 183. No. 636.

سواء أكان ذلك فى نصوص مركز كل من الوجه والظهر أو هامشيهما، أو فى مدلول العبارات الواردة بهذه النصوص، فنجد أن نقود أبى تاشفين عبد الرحمن الأول وهى دنانير مضاعفة ضرب تلمسان[1]، جاءت نصوص كتاباتها كما يلي:

	الوجه	الظهر
المركز	بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد لا إله إلا الله محمد رسول الله ما أقرب فرج الله	عن أمر عبد الله المتوكل على الله عبد الرحمن أمير المسلمين أيده الله ونصره
الهامش	وإلهم – إله واحد – – لا إله إلا هو – الرحمن الرحيم –	ضرب بمدينة – تلمسان – حرسها الله – تعالى وآمنها –

ومن خلال تحليل طراز هذه النقود، ومقارنته بالطراز السائد فى فترة أبى تاشفين الأول، والطرز الأخرى المعروفة فى فترة أبى تاشفين الثانى، سيتضح صحة نسبة هذه النقود لأبى تاشفين الثانى كما ذكر لين بول، كذلك من خلال التحليل التاريخى لنقوش هذه النقود في ضوء الظروف التاريخية المعاصرة لأبى تاشفين الثانى سيتبين صحة نسبتها إليه.

أما بخصوص التحليل السياسى لنقوش هذه الدنانير التى نحن بصدد تحليلها وأسباب تسجيلها فيتضح أن هذه النقوش كانت تمثل مرآة صادقة للأحداث التاريخية المعاصرة. فنلاحظ أن الطراز الثاني من النقود التى سكها أبو تاشفين عبد الرحمن الثانى تحمل لقب: (**أمير المؤمنين**)، وهو الحاكم الوحيد من حكام بنى زيان الذى تلقب بها اللقب المهم من ألقاب الخلافة، وكان اللقب الذى اتخذه حكام بنى زيان هو لقب: (**أمير المسلمين**). ومن المعروف أن حكام بنى مرين أيضاً كان يتلقبون بهذا اللقب فيما عدا أبو عنان فارس المتوكل، وهو أول من اتخذ لنفسه لقب: (**أمير المؤمنين**)، ثم أبو فارس عبد العزيز الثانى، وأبو سعيد عثمان الثالث، وبالعودة إلى المصادر التاريخية المعاصرة عن العلاقة بين أبى تاشفين عبد الرحمن الثانى وبنى مرين فى عهد أبى العباس أحمد المستنصر بالله، نجد أن ابن خلدون قد أشار إلي تلك العلاقة قائلاً: **(ودخل أبو تاشفين إلى تلمسان آخر سنة إحدى وتسعين، وخيّم الوزير وعساكر بنى مرين بظاهر البلد حتى دفع**

[1]- Lavoix, Vol. II. P. 462, No. 1012; Hazard, p. 647.No. 647.

لهم ما شارطهم عليه من المال. ثم قفلوا إلى المغرب، وأقام هو بتلمسان يقيم بدعوة السلطان أبى العباس صاحب المغرب، ويخطب له على منابره، ويبعث إليه بالضريبة كل سنة كما اشترط على نفسه)[1]، وهذه هى مرحلة التبعية لبنى مرين، والتى ساعد فيها الحاكم المرينى أبى العباس أحمد الحاكم الزيانى أبى تاشفين عبد الرحمن لاعتلاء عرش تلمسان لكن هناك خلاف ظهر بين الجانبين كان من نتيجته أن تم عزل أبى تاشفين عبد الرحمن عن الحكم، واستولى أبو العباس المريني على ملك تلمسان، ويهمنا هنا سبب الخلاف، وهو كما يذكر ابن خلدون: (**لم يزل هذا الأمير أبو تاشفين مملكاً على تلمسان، ومقيماً فيها لدعوة صاحب المغرب أبى سالم –ويقصد أبى العباس– ومؤدياً الضريبة التى فرضها عليه منذ ملك، وأخوه الأمير أبو زيان مقيم عند صاحب المغرب ينتظر وعده فى النصر عليه، حتى تغير السلطان أبو العباس على أبى تاشفين فى بعض النزعات الملوكية)**[2].

يفهم من نص ابن خلدون أن الخلاف بين أبى العباس أحمد المرينى وأبى تاشفين عبد الرحمن الزيانى كان بسبب (**بعض النزعات الملوكية**)، فما هو مفهوم النزعات الملوكية.

يغلب على الظن أن هذه النزعات الملوكية كانت فى الاتفاق بين أبى العباس المرينى وأبى تاشفين عبد الرحمن والذى تضمن قيام السلطان أبى العباس المرينى بمساعدة أبى تاشفين للوصول إلى الحكم على أن يقيم له الطاعة ويخطب له على منابره، ويدفع له ضريبة سنوية، وهو ما قام به بالفعل أبو تاشفين فى بداية أمره، ولكن يبدو من هذه النقود أن أبا تاشفين قد قطع الدعوة لأبى العباس، وأقامها لنفسه، وتلقب بأمير المؤمنين، وهو اللقب الذى لم يتلقب به أبو العباس نفسه، والذى تلقب بأمير المسلمين، وهنا كان جوهر النزعات الملوكية فى واحدة من أهم علامات الملك وشاراتها، وهى الألقاب والسكة، خاصة أن أبا تاشفين تلقب أيضاً بلقب ابن الخلفاء الراشدين، وكان فى تلك الفترة أيضاً من ألقاب بنى مرين، ومن هنا كانت النزعات الملوكية التى قصدها ابن خلدون.

ومن ثم كان ربط الأحداث التاريخية بنقوش السكة له أهمية كبيرة فى نسبة هذه النقود إلى أبى تاشفين عبد الرحمن الثانى، وليس أبو تاشفين عبد الرحمن الأول.

---

[1]- ابن خلدون، العبر، مجلد 7، ص 174.

[2]- ابن خلدون، العبر، مجلد7، ص 175.

ومن جهة أخرى لعبت دور السك دوراً مهماً في التأكيد علي هذه النسبة فقد ضرب أبو تاشفين نقوده فى تلمسان والجزائر، فتلمسان هى القاعدة والتى استولى عليها أبو تاشفين ودار السك الرئيسية، أما الجزائر فهذا الإصدار هو الوحيد الذى ضرب باسم بنى زيان فى هذه المدينة طوال فترة حكمهم[1]، وهذا يرجع إلى الدور المهم الذى لعبته هذه المدينة فى الصراع بين أبى تاشفين الثانى وإخوته فى أثناء سيطرته على البلاد. فقد أشارت المصادر التاريخية المعاصرة إلي أن ملك بني زيان لم يخلص نهائيا لأبى تاشفين، ولكن ثار عليه بالجزائر أخوه أبو زيان، الذى أراد الأخذ بثأر والده أبو حمو، فخرج على رأس جيش كبير لقتال أبى تاشفين، ولكن أبا تاشفين نجح فى الانتصار عليه، والاستيلاء على مدينة الجزائر، وهرب أبو زيان إلي بنى مرين بالمغرب فى عام 792هـ/ 1390م[2]. ومن ثم فقد ضرب أبو تاشفين الثانى فيها هذه النقود ليؤكد خضوعها له. وكذلك الدعاء لمدن الضرب: (**أبقاها الله تعالى للمسلمين**)[3]. باعتبار أن أبا تاشفين هو خليفة المسلمين وأمير المؤمنين.

وثمة شيء آخر مهم هو وجود عبارة: (**لا غالب إلا الله**)، شعار دولة بني نصر والذي ظهر لأول مرة بالمغرب على نقود دولة بنى مرين فى عهد السلطان أبى الحسن على[4]، ولم يستخدم علي مسكوكات بني زيان في المرحلة الأولي.

الإطار التاريخي للمسكوكات:

إن دراسة الإطار التاريخي الذي ضربت فيه المسكوكات له أهمية كبيرة في دراسة هذه المسكوكات وما نقش عليها من أسماء أو ألقاب أو كنى أو كتابات غير قرآنية أو قرآنية أو دور سك أو غير ذلك، وهو الأمر الذي يمكن من خلاله ربط هذه النقوش بالأحداث المعاصرة

---

[1]- لم تظهر الجزائر قبل ذلك كمكان لسك النقود إلا على نقد ذهبي واحد للسلطان المريني أبى الحسن على ضربه بعد استيلائه على المدينة سنة **749**هـ/ **1348**م، انظر عن هذا النقد؛

Hazard. P, 208, No. 763.

[2]- ابن خلدون، *العبر*، ج **7**، **147**.

[3]- هذا الدعاء يعد فريداً فى استخدامه على نقود المغرب والأندلس، ومن المرجح –فى ضوء ما وصلنا من نقود– أن هذا الدعاء لم يستخدم إلا على نقود أبى تاشفين عبد الرحمن الثانى.

[4]- انظر عن أسباب تسجيل هذه العبارة على نقود أبى تاشفين عبد الرحمن الثانى: رمضان (عاطف منصور محمد)، *دور النقود فى إبراز العلاقة بين دولة بنى نصر بالأندلس والدول المعاصرة لها بالمغرب*، مجلة كلية الآثار– جامعة القاهرة، العدد التاسع، **1998**م، ص**53**.

والتفسير الصحيح لها، حتى يبعد الباحث عن الشطط في تفسير المسكوكات، وربطها بالأحداث التاريخية، والمثال الذي نعرض له هو دينار مضاعف ينسب للسلطان المريني أبي الحسن علي ضرب تلمسان (737 – 749هـ / 1337 – 1348م)[1]، (لوحة 20) كتاباته كما يلي:

	الوجه	الظهر
المركز	الواحد الله محمد رسول الله القرآن كلام الله نعم القادر الله ما أقرب فرج الله	الشكر لله والمنة لله والحمد لله والعظمة لله والحول والقوة بالله
الهامش	بسم الله الرحمن الرحيم | صلي الله علي سيدنا محمد | وإلهكم إله واحد | لا إله إلا هو الرحمن الرحيم |	هو الأول والآخر | والظاهر والباطن | وهو بكل شيء عليم |

أشار أغلب الباحثين المهتمين بدراسة المسكوكات المغربية[2]، إلي نسبة هذه النقود إلى السلطان المريني أبى الحسن على (731–749 هـ/ 1331–1352م). كما تجدر الإشارة إلى أن أحد الباحثين فى مجال المسكوكات المغربية قد ذكر أن هذه النقود غير صحيحة النسبة للسلطان أبى الحسن على، وأنها من ضرب دولة بنى زيان فى تلمسان، واعتمد فى رأيه هذا على بعض النقاط التى ذكرها وهى:

(أ) ظهور شعار: (ما أقرب فرج الله)، الذى هو سمة من سمات النقود الزيانية.

(ب) تكرار هذا الشعار على النقود الفضية الزيانية المضروبة بتلمسان.

(ج)اختفاء هذا الشعار سريعاً من قاموس السكة الزيانية، مما يدفعنا إلى القول بأن سك هذه النقود التذكارية التى تحمل هذا الشعار لم تدم طويلاً[3].

---

[1] قازان (وليم)، *المسكوكات الإسلامية*، مجموعة خاصة، بنك بيروت، بيروت– لبنان، **1983**م، ص **281 – رقم 370**؛
Hazard, p.208, no. 760; Mitchiner. p.108, no. 477.

[2] من هذه المراجع التى نسب أصحابها هذه النقود إلى السلطان أبى الحسن على، كل من هازارد والباحث الجزائرى الدوكالى والأستاذ الدكتور رأفت النبراوى، ونيكول وباراك وستيفن ألبوم، وقد أيدت أيضاً نسبة هذه النقود إلى السلطان أبى الحسن على في دراسة سابقة: رمضان (عاطف منصور محمد)، *الكتابات غير القرآنية علي النقود الإسلامية في المغرب والأندلس*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، **2002**م، ص **221**.
Nicol (Norman)- El Nabarawy (Raafat)- Bacharch (Jere L.), *Catalog of The Islamic Coins, Glass Weights, Dies and Medals in the Egyptian National Library*,Cairo.California 1982.p.50; Hazard, p.208; Album (Stephen), A Checklist of Islamic Coins, 2nd ed., 1998, p. 41

[3] بن قربة (صالح)، *المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين خلال القرن السادس والسابع والثامن للهجرة (الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر للميلاد)*، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر، **1994– 1995**م. ص ص**932**، **933**.

وفى الواقع أننى لا أتفق مع ابن قربة فى رأيه السابق من حيث نسبة هذه النقود إلى دولة بنى زيان، لأنه اعتمد فى رأيه بصورة أساسية على وجود شعار: (ما أقْرب فرج الله)، ودون دراسة بقية النصوص المسجلة على النقود، أو دراسة مدن الضرب أو تحليل المعلومات التى ذكرتها المصادر التاريخية المعاصرة. وسنقوم فيما يلى بدراسة هذه النقود من خلال الإطار التاريخي لحكم السلطان أبى الحسن على، وذلك من خلال المحاور الآتية:

(أ) النقوش المسجلة على هذه النقود.

(ب) مدن الضرب.

(ج) المصادر التاريخية.

(أ)– النصوص المسجلة على هذه النقود:

يتضح لنا من استقراء نصوص هذه النقود أنها تحمل بعض الشعارات التى سجلت على نقود بنى مرين، وبنى زيان، وبنى حفص كما يلى:

1– الشعارات التى نقشت على نقود بنى مرين وظهرت على هذا النوع من النقود هى عبارة: (**القرآن كلام الله**)، ودونت بالسطر الثالث من كتابات مركز الوجه. وكذلك عبارة: (**نعم القادر الله**) والتى نقشت بالسطر الرابع من كتابات مركز الوجه، وكذلك الآية القرآنية: ﴿ **وإلهكم إله واحد لا إ له إلا هو الرحمن الرحيم**﴾ والتى دونت بكتابات هامش الوجه.

2– الشعارات التى ترجع إلى دولة بنى زيان، وهو شعار: (**ما أقرب فرج الله**)، والذى دون بالسطر الأخير من كتابات مركز الوجه.

3– الشعارات التى ظهرت على نقود بنى حفص ونقشت على هذه النقود، وهى عبارات: (**الشكر لله**)، (**والمنة لله**)، و(**الحمد لله**).

ومن خلال استقراء هذه النصوص والشعارات المسجلة على تلك النقود يمكن القول أن هذا النوع من النقود يحمل خصائص السكة فى دولة بنى مرين وبنى زيان، وبنى حفص، مما يرجح أن هذه النقود ضربت فى ظل وحدة سياسية واقتصادية جمعت هذه الدول تحت لواء واحد.

(ب) مدن الضرب:

وتعد دراسة مدن الضرب التى ضربت فيها هذه النقود فى غاية الأهمية لتحديد المساحة المكانية التى ضرب وانتشر فيها هذا النوع من النقود، حيث نجد أن هذه النقود ضربت فى مدن بجاية وتلمسان وتونس والجزائر وسجلماسة (لوحة 21) وفأس، ومن ثم يتضح أن هذه النقود قد ضربت فى مدن تقع فى نطاق الدول الثلاث بنى مرين (سجلماسة وفاس) وبنى زيان (تلمسان والجزائر) وبنى حفص (بجاية وتونس)، ومن ثم يمكن القول أن هذه النقود قد ضربت فى ظل قيادة واحدة خضعت لها الدول الثلاث، وتحت سيطرة حاكم واحد كان هو الآمر بضرب هذه النقود. ولعل الأمر الذى يدعم ذلك هو وحدة الطراز العام لهذه النقود رغم اختلاف مدن الضرب، مما يرجح استخدام قوالب سك موحدة خاصة بهذه النقود رغم اختلاف مدن الضرب وذلك وفقا للمواصفات التى وضعها النظام السياسي والاقتصادي لهذه الدول.

(ج)– المصادر التاريخية:

يتضح من خلال دراسة المصادر التاريخية المعاصرة لتلك الفترة أن السلطان أبا الحسن على قد نجح فى بسط سيطرته على بلاد المغرب، فقد استولى على ملك بنى زيان، وأخضع تلمسان لسلطان بنى مرين منذ عام **737هـ/1337م**[1]. كما نجح فى القضاء على دولة بنى حفص وسيطر على أملاكها فى سنة **748هـ /1347م**[2]، وبذلك دانت له كل بلاد المغرب بالولاء والطاعة.

---

[1]- ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني ت 776هـ)، *اللمحة البدرية في الدولة النصرية*، تحقيق: محب الدين الخطيب، القاهرة، 1347هـ / 1928م. ص ص 93– 94؛ ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني ت 776هـ)، *الإحاطة في أخبار غرناطة*، أربعة أجزاء، تحقيق: محمد عبدالله عنان، القاهرة، جـ1، 1973من جـ2، 1974م، جـ3، 1975م، جـ4، 1977م، ج4، ص 329؛ ابن خلدون، *بغية الرواد*، ج1 ، ص 141؛ ابن خلدون، العبر، ج 7، ص 257؛ ابن الأحمر (أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد ت: 807هـ / 1404م)، *روضة النسرين في دولة بني مرين*، تحقيق عبد الوهاب منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1962م، ص 51؛ الزركشى، *تاريخ الدولتين*، ص 55؛ السلاوى، *الاستقصاء*، ج3 ، ص 125.

[2]- ابن خلدون، *العبر*، ج7 ، ص 270؛ ابن الأحمر، *روضة النسرين*، ص 26؛ الزركشى، *تاريخ الدولتين*، ص ص 64، 65؛ ابن أبي دينار (أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني ت: 1110هـ / 1698م)، *المؤنس في أخبار إفريقية وتونس*، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1286هـ / 1869م، ص 137؛ الباجي (أبوعبدالله محمد الباجي المسعودي)، *الخلاصة النقية في أمراء أفريقية*، تونس، 1283هـ/ 1866م. ص73؛ السلاوى، *الاستقصاء*، ج3، ص 156.

وقد عبر عن ذلك ابن خلدون المعاصر لتلك الأحداث، فأشار إلى اتساع ملك أبى الحسن بعد استيلائه على أملاك الحفصيين، فقال: (.... **وقد عظم الفتح وعظمت فى الاستيلاء على المماليك والدول المنة واتصلت ممالكه ما بين مسراته والسوس الأقصى من هذه العدوة، ورندة من عدوة الأندلس، والملك لله يؤتيه من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين**)[1]. وهذا الحدث العظيم وجد صداه لدى الشعراء فقال أبو القاسم الرحوى فى مقدمة قصيدة طويلة[2]:

أجابك شرق إذ دعوت ومغرب	**فمكة هشت للقاء ويثرب**
وناداك مصر والعراق وشامه	**بدارا فصدع الدين عندك يشعب**
وصيتك أو كادت تحى منابر	**عليها دعاة الحق باسمك تخطب**

ومن خلال التحليل السابق لهذه النقود يمكن القول أنها ضربت فى فترة السلطان أبى الحسن على، ويتضح من خلال وحدة الطراز الخاص بهذه النقود أنها ضربت جميعاً فى توقيت متقارب، وهذا التوقيت ربما كان فى أعقاب استيلاء السلطان أبى الحسن على ملك بنى حفص فى إفريقية سنة 748هـ / 1347م، ومن ثم خضعت له كل بلاد المغرب خضوعاً سياسياً كاملاً، وبذلك أصبح الحاكم الأوحد فى تلك الفترة والذى سيطر على ملك بنى زيان وبنى حفص، لذلك ضرب هذه النقود لتحمل شعارات الدول الثلاث التى يحكمها، فجاءت الشعارات الخاصة ببنى مرين، وبنى زيان، وبنى حفص لتؤكد خضوع هذه البلاد للسلطان أبى الحسن.

ويعضد ذلك الرأي أن هذه النقود قد ضربت فى المدن المختلفة للدول الثلاث والتي خضعت ليس سياسياً فقط، ولكن اقتصادياً أيضاً، بدليل تلك النقود المضروبة فى مدن هذه الدول، ومن ثم أصبحت دول المغرب فى وحدة سياسية واقتصادية، وخضع التداول النقدي لنظام مركزي ثابت توحدت فيه طرز النقود شكلاً ومضموناً ووزناً، باعتبار أن هذا النظام السياسي الجديد لابد له من وحدة نقدية تعبر عن الظروف السياسية التى آلت إليها بلاد المغرب فى تلك الفترة.

---

[1] – ابن خلدون، *العبر*، ج 2، ص 270.

[2] – ابن خلدون، *العبر*، ج 2، ص 270.

الأسماء والكنى والألقاب:

تعد النقود الإسلامية سجلاً ضخمًا للأسماء والألقاب التي تخص العديد من الشخصيات المختلفة في الدول الإسلامية مثل: (**الخلفاء، والحكام، والسلاطين، والملوك، والولاة، والعمال، والوزراء، وولاة العهد، والعسكريين، وأصحاب الشرطة والخراج، والمشرفين على دور السك، والعاملين فيها، ومشاهير النساء، والأطباء، والغلمان، والخدم، والعبيد، أو المشرفين على الأسواق وغيرهم**....)، مما يجعل من النقود الإسلامية مصدرًا مهمًا في دراسة النظام السياسي والإداري للدولة الإسلامية في كثير من فتراتها التاريخية[1].

كما تعد النقود الإسلامية سجلاً حافلاً للكنى والألقاب والنعوت في التاريخ والحضارة الإسلامية، فقد سجل الحكام وبعض معاونيهم أسماءهم وكناهم وألقابهم ونعوتهم على النقود التي قاموا بسكها؛ مما يجعل من هذه النقود مصدرًا مهمًا من مصادر دراسة تاريخ الألقاب وتطورها في الإسلام. ومما يزيد من أهمية دراسة هذه الألقاب أن كثيرًا منها لم تذكره المصادر التاريخية؛ لذلك كانت النقود هي الدليل المادي الوحيد على تلقب الحكام بهذه الألقاب، فضلاً عن اشتمال النقود على تاريخ سكها، وهو ما يوضح التاريخ الذي اتخذ فيه الحكام هذه الألقاب، وتفسير أسباب ذلك في ضوء الظروف المعاصرة لها. كذلك اختلف مدلول هذه الألقاب من الناحية الدينية والمذهبية والسياسية والاجتماعية. لذلك كان تفسير أسباب تسجيل هذه الألقاب على النقود في ضوء الأحداث المعاصرة أمرًا ضروريًا لإلقاء الضوء على المتغيرات التي تشهدها هذه الدولة، وجعلت حكامها يتخذون هذه الألقاب بالذات دون غيرها. كما تتجلى أهمية النقود الإسلامية في تصحيح بعض الألقاب التي وردت في المصادر التاريخية من حيث مسمى اللقب، أو من تلقب به، أو تاريخ التلقب به[2].

وعند دراسة السكة الزيانية يصادف الباحث صعوبة كبيرة في نسبة بعض النقود نظرا للتشابه بينهم من حيث الاسم والكنية واللقب، ومثال ذلك نقود حاكمي بني زيان أبو عبد الله محمد، وأبو محمد عبد الله، مع اسم الحاكم العثماني سليمان القانوني (926–974هـ / 1520–

[1] – رمضان، *النقود الإسلامية وأهميتها*، ص **467**.

[2] – رمضان، *النقود الإسلامية وأهميتها*، ص **489**.

1566م) وهما نمطان من الدنانير المضاعفة، النمط الأول ضرب تلمسان[1]، ويحمل اسم حاكم بني زيان أبي محمد عبد الله الثاني (934- 947هـ / 1528- 1540م)، أما النمط الثاني فضرب تلمسان[2]، أيضاً ويحمل اسم حاكم بنى زيان أبى عبدالله محمد الثامن (947-949هـ / 1540-1543م)، (949-950هـ / 1543-1546م).

وقد قام أحد الباحثين بنسبة هذه النقود إلى كل من الحاكم المريني أبي الربيع سليمان (708- 710هـ / 1308 – 1310م)، وحاكم بني نصر السلطان محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن نصر (701- 708هـ / 1302- 1309م)، ثمَّ قال: (**إن هذه النقود تعكس بصورة واقعية آفاق التعاون والتحالف السياسي والعسكري بين دولة بني مرين ممثلةً في سلطانها أبى الربيع سليمان، وبين مملكة غرناطة ممثلة فى سلطانها أبي عبد الله محمد بطريقة جديدة لم يسبق لها مثيل، فقد عبرت المسكوكات التي تعتبر وثائق معاصرة للأحداث عن هذا الحدث التاريخي؛ حيث كشفت لنا بما لا يدع مجالاً للشك عن طبيعة العلاقة الودية بين المغرب والأندلس**....)[3].

وفي حقيقة الأمر أن الباحث قد حاول أن يستنتج من كتابات هذه الدنانير ما ليس فيها من معلومات، ولم يقم بدراسة هذه الدنانير في الإطار التاريخي لها، كما أنه أغفل دراسة الطراز العام لمسكوكات هذه الفترة[4].

فأولاً: الحدث التاريخي الذي قام الباحث بتفسير أسباب سك هذه الدنانير من خلاله هو حدث وهمي لا وجود له، حيث قال الباحث إن هناك تحالفًا سياسيًا وعسكريًا بين دولتي بني مرين وبني نصر في عهد كلا الحاكمين، فهذا غير صحيح، ولم تشر المصادر التاريخية المعاصرة لمثل هذا التحالف من قريب أو بعيد، بل كان العكس على ذلك تمامًا، فقد شهدت العلاقة بين دولة بني نصر في عهد السلطان محمد وبين دولة بني مرين أسوأ فتراتها في تاريخ العلاقة بين المغرب والأندلس، بسبب موالاة حاكم بني نصر لنصارى الأندلس في سنة 703هـ/

[1]- Lavoix, Vol, II. PP. 444, No.987; Hazard. PP. 190 – 991. No. 670; Nicol, Catalog of the Islamic Coins, P. 50, No. 1727.

[2]- Lavoix. Vol, II. PP. 441- 442, No. 989; Hazard, P. No. 671.

نسب لافواه هذا النقد أيضاً إلى أبى الربيع سليمان حاكم بنى مرين.

[3]- بن قربة: *المسكوكات المغربية*، ص ص 777 – 778.

[4]- رمضان، *النقود الإسلامية وأهميتها*، ص ص 752-754.

1303م؛ مما دفع السلطان المريني أبا يعقوب يوسف إلى قطع المعونات عن الأندلس[1]. ولم يكتف حاكم بني نصر بهذا السلوك المشين بل دأب على إثارة أهل سبتة ضد السلطان المريني، ثمَّ انتهى به الأمر إلى الاستيلاء على هذه المدينة في سنة 705هـ/ 1306م[2]. وقد استمرت هذه العلاقة السيئة بين السلطان النصري ودولة بني مرين بعد اعتلاء السلطان المريني أبو الربيع سليمان لعرش الدولة المرينية في سنة 708هـ، وهو العام الذي خلع فيه السلطان النصري في يوم عيد الفطر سنة 708هـ، وتولى بدلاً منه السلطان أبو الجيوش نصر[3]. وقد نجح السلطان المريني أبو الربيع سليمان في استعادة مدينة سبتة من أيدي بني نصر في سنة 709هـ[4]. وأول تقارب يحدث بين دولة بني نصر وبني مرين كان في شهر جمادى الأولى سنة 709هـ؛ حين عقد تحالف بين كل من السلطان أبي الجيوش نصر، والسلطان المريني أبي الربيع سليمان[5].

هذا بالنسبة للأحداث التاريخية والتي تختلف في كل تفاصيلها عن الأحداث التي ذكرها الباحث، وليس لها ما يعضدها من الروايات التاريخية، بل كان العكس حيث أكدت الروايات التاريخية المعاصرة الصراع السياسي والعسكري بين دولة بني مرين ودولة بني نصر إبان تلك الفترة التي عول عليها الباحث في تفسيره.

وثانياً: النقود تتعارض تمامًا مع ما ذكره الباحث، فبداية هذه النقود تحمل مكان سكها تلمسان، وهي قاعدة دولة بني زيان بالجزائر، فكيف تضرب نقود تذكارية تسجل تحالفًا بين دولة بني نصر في الأندلس ودولة بني مرين في المغرب في دار سك تابعة لدولة أخرى وهي دولة بني زيان في تلمسان، وكان الأحرى أن تضرب مثل هذه النقود في حاضرة إحدى الدولتين المتحالفتين. وقد حاول الباحث أن يفسر ظهور تلمسان كمكان لضرب هذه النقود بأن ذلك كان بمناسبة عقد صلح بين صاحب تلمسان أبي حمو موسى الأول والسلطان المريني أبي الربيع

---

[1] ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي. ت: 741هـ / 1340م)، *الأنيس المُطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس*، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1972م. ص 404.

[2] ابن أبي زرع، *الأنيس المُطرب*، ص 404؛ ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص 53؛ ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، جـ1، ص 552.

[3] ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص 54؛ ابن الخطيب، الإحاطة، جـ1، ص ص 552 – 553.

[4] ابن أبي زرع، *الأنيس المُطرب*، ص 409؛ عنان (محمد عبدالله)، *نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، (العصر الرابع من كتاب دولة الإسلام في الأندلس)*، القاهرة، 1987م، ص 115.

[5] ابن أبي زرع، *الأنيس المُطرب*، ص 410.

سليمان، وأن ضرب هذه النقود كان تعبيرًا ماديًا عن سياسية حسن الجوار[1]، وبالطبع هذا التفسير غير منطقي ولا يتوافق مع الأحداث التاريخية أو ما وصلنا من نقود.

كذلك فإن هذه النقود تحمل لقب: (المتوكل على الله)، وهذا اللقب لم يتلقب به أي من حكام دولة بني نصر. والأمر المهم الذي لم يلتفت إليه أيضًا الباحث عند دراسته لهذه النقود أنها تحمل اسم حاكمين مختلفين، بالإضافة إلى اسم أبي الربيع سليمان؛ مما يؤكد أن هذه النقود ضربت في فترتين زمنيتين مختلفتين.

والنقود التي ظهرت حديثاً تؤكد هذا الرأي فقد عرض في بعض المزادات العالمية الأخيرة دنانير مضاعفة ضرب تلمسان[2] (لوحة 18 مكرر) باسم السلطان العثماني سليمان القانوني، وكنيته أبو الربيع، و يظهر علي هذا الدينار اسم السلطان الزياني أبو العباس أحمد الثالث (949هـ / 1543م، 950 – 957هـ / 1543 – 1550م) والذي كان مثبتا في قائمة حكام بني زيان بكنية أبو زيان ولكن هذا الدينار يصحح كنيته إلي أبي العباس. كما يؤكد ما ورد في المصادر التاريخية بشأن خضوعه للسلطان العثماني سليمان القانوني، وقد أشار هازارد إلي هذا الحاكم دون أن يذكر له نقود.

أما الرأي الصحيح بالنسبة لهذه النقود والذي يتفق عليه معظم الباحثين في مجال المسكوكات أن هذه النقود تحمل اسم السلطان العثماني سليمان القانوني، وكنيته أبو الربيع بالإضافة إلى حكام دولة بني زيان، كما سبق أن ذكرت[3]. وظهور اسم السلطان العثماني على نقود حكام دولة بني زيان يؤكد خضوع حكام دولة بني زيان للسلطان العثماني، وهو ما أكدته المصادر التاريخية من مساعدة خير الدين بربروسا للسلطان الزياني أبي محمد عبد الله في اعتلاء عرش بني زيان نظير إقامة الخطبة، وضرب السكة باسم السلطان العثماني[4].

---

[1]- ابن قربة، *المسكوكات المغربية*، ص ص **779 – 780**.

[2]- Islamic Coin Auction Number 13, 30 October 2007, No. 219, Weight. g 4,28; Baldwin's Auctions Ltd., Auction 71, 29 September 2011, Lot 1685,Weight. g 4,28

نسب لافواه هذا النقد أيضاً إلى أبى الربيع سليمان حاكم بنى مرين.

[3]- **انظر دراسة مفصلة لهذه النقود: رمضان، *الكتابات غير القرآنية*، ص ص 112 – 117.**

[4]- **مجهول، *غزوات عروج وخير الدين*، تحقيق: نور الدين عبد القادر، الجزائر، 1353هـ / 1934م، ص ص 49 – 50، 64 – 65، 79، 80.**

ومن هنا نرى أن هذه النقود تتفق تمامًا مع الأحداث التاريخية، وتؤيد ما ذكرته المصادر التاريخية بشأن العلاقة بين السلطان العثماني وحكام دولة بني زيان في تلك الفترة التي انتهت بسقوط دولة بني زيان، وخضوع الجزائر للسلطان العثماني، وهو ما يصحح ما ذكره الباحث الجزائري الذي تناول هذه النقود بالدراسة بمعزل عن المصادر التاريخية المعاصرة، فضلاً عن محاولته أن يحمل نصوص النقد ما لا تحمله من المعلومات.

دور الضرب:

والنقود الإسلامية التي وصلتنا، تحمل في كثير من الأحيان أسماء مدن السك التي أصدرتها، مما يجعل دراسة النقود الإسلامية من هذا الجانب ذات أهمية خاصة للباحثين في مجال جغرافية الأقاليم والولايات والمدن الإسلامية، وسيصبح الأمر أكثر وضوحًا إذا ما علمنا أن النقود الإسلامية التي وصلتنا تحمل ما يقرب من 1500 اسم لمدينة وإقليم وولاية وكورة، وقرية، ونهر، ومعسكر، وقصر، وغيرها، تنتشر في ربوع العالم الإسلامي الممتد من المحيط الأطلسي غربًا إلى أواسط الصين شرقًا، ومن أواسط أوربا شمالاً حتى أواسط وشرق أفريقيا جنوبًا؛ مما يجعل من هذه الأسماء المسجلة على النقود الإسلامية ثروةً هائلةً للجغرافيين والباحثين في جغرافية أرض الإسلام، خاصةً وأن كثيرًا من هذه المدن والأقاليم قد اندثرت، ولم يبق لنا سوى اسمها المسجل على هذه النقود.

كما لعبت النقود دورًا مهمًا في تحديد أماكن كثير من المدن والبلاد التي فشل الجغرافيون في نسبتها إلى مكان معين، أو تحديد الإقليم الذي تقع فيه. كذلك لعبت النقود الإسلامية دورًا مهمًا في وضع الأسماء الصحيحة لبعض البلاد التي اختلف الجغرافيون في اسمها. كما أن تسجيل هذا الكم الهائل من أسماء المدن والأقاليم والولايات على النقود التي سكتها الدول الإسلامية يشهد بامتداد الرقعة الجغرافية للعالم الإسلامي حتى خضعت له العديد من البلاد والدول التي هي الآن قد خرجت عن نطاق الحكم الإسلامي، مثل: (**الصين، والهند، وبعض الجزر في جنوب شرق آسيا، وأجزاء من روسيا، واليونان، والنمسا، ويوغسلافيا، والمجر، وصقلية، وجنوب إيطاليا، وكريت، وأسبانيا، وأثيوبيا، والقرن الإفريقي..... وغيرها).**

تمثل دور الضرب أهمية كبيرة لدراسة المسكوكات لأنها تمثل النشاط الاقتصادي للمدن، وتلقي صورة على الأهمية السياسية والحضارية لهذه المدن، كذلك فإن تسجيل أسماء مدن السك على النقود يساعد في معرفة الامتداد الجغرافي للحاكم أو الدولة صاحبة هذه النقود، والبلاد الخاضعة لها، وهو ما يلقي الضوء أيضًا على النشاط السياسي والعسكري لهذه الدولة واستيلائها على ممتلكات جديدة، واتساع رقعتها الجغرافية إلى أماكن لم تكن خاضعةً لها من قبل. كما أن تسجيل تاريخ السك على النقود إلى جانب مكان السك يساعد في كثير من الأحيان على تحديد الفترة الزمنية لغزو بعض الحكام لأقاليم أو مدن بعينها، أو احتلالهم لهذه الأماكن لفترات معينة، وهو الأمر الذي يساعد على دراسة التاريخ السياسي والعسكري لبعض الدول بمزيد من الدقة[1].

وبالنسبة للسكة الزيانية نلاحظ أن تلمسان هي دار السك الرئيسية، ولكن لدينا نماذج قليلة ضرب الجزائر وتنس، ودراسة الأحداث التاريخية لهذه المدن، يفسر أحياناً أسباب سك هذه النقود واسم الحاكم، وربما أيضاً تحديد تاريخ سك هذه النقود، مثلما حدث في عهد كل من أبي الحسن على المريني، وأبو عنان فارس المريني، وأبو تاشفين عبد الرحمن الثاني، وأبو عمرو عثمان الحاكم الحفصي. إن توظيف دور السك مع الأحداث التاريخية، للمساعدة فى دراسة وتأريخ المسكوكات الزيانية يتجلى بصورة واضحة فى النقود التى سكها الحاكم الحفصى أبو عمرو عثمان (839-893هـ / 1435-1488م) فى كل من تلمسان[2]، وتنس[3]، والجزائر[4]، والتى ضربت أثناء غزوه لدولة بنى زيان في سنة 871هـ / 1466م في عهد السلطان الزياني أبي عبدالله محمد الخامس، والذي خرج عن طاعة السلطان الحفصي فسار إليه في جموع اهتزت لها البلاد، وفي تلك الأثناء دخلت مدينة تنس في طاعته، واستولي علي تلمسان والبلاد

---

[1]- رمضان، *النقود الإسلامية وأهميتها*، ص **620.**

[2]- Brethes, No.1255; Hazard. No. 839.

[3]- Lavoix, Vol, II., No.972; Hazard.. No. 840.

[4]- Lavoix, Vol, II., No.974; Nützel (Henrich), Katalog der Orientalischen Münzen. Ernst Band: Die Münzen der Ostlichen Chalifen. Berlin 1898.Nos.861-862; Hazard, No. 837-838.

الزيانية، لكن توسط فقهاء وشيوخ تلمسان في العفو عن السلطان الزياني أبي عبدالله محمد الخامس، فاستجاب لهم السلطان أبو عمرو عثمان[1].

فمثلاً دار ضرب تنس–وهي مدينة جزائرية ساحلية– لم تصدر في العهد الزياني سوى هذا النقد الوحيد باسم السلطان الحفصى أبى عمرو عثمان، مما يدل على أنه لم يكن بها داراً للسك، ولكن السلطان الحفصى أبا عمرو عثمان كان يصطحب معه دار سك متنقله يقوم فيها بسك النقود فى المدن التى يستولى عليها فى الممتلكات الزيانية. وهو الأمر ذاته بالنسبة للجزائر التى كان قد توقف العمل بها منذ عهد أبى تاشفين عبد الرحمن الثانى. وكانت دور السك المتنقلة معروفة منذ العصر العباسى والدول المستقلة، وكان الحكام يحملون في بعض الأحيان دور سك متنقلة يستخدمونها في إصدار النقود أثناء الحروب، وأحيانًا لاستخدامها في سك النقود بأسماء بعض المدن التي لم يستولوا عليها بغرض الحرب النفسية ضد الأعداء، وإما بغرض اقتصادى لتوزع النقود على الجند فى حالة الحروب الطويلة، وبعضها كان يحمل أسماء المدن التى تدور حولها الحروب، وكانت هذه الدور المتنقلة تصدر بعض النقود ويسجل عليها اسم المعسكر. ومن أمثلتها دينار من دولة بني كاكاويه باسم محمد بن دشمنزاز ضرب المعسكر المنصور سنة 415هـ / 1025م[2].

قوالب السك:

إن دراسة قوالب السك هو أمر جديد بدأ الاتجاه إليه حديثاً، وتوظيفه لدراسة المسكوكات، وهو الأمر الذي يمكن الاستفادة منه في دراسة المسكوكات الزيانية، وبصفة خاصة في ظل التشابه بين أسماء الحكام، حيث نلاحظ استخدام قالب واحد للوجه أو الظهر استخدم في سك نقود لحاكم بعينه، ثم استخدم في عهد حاكم آخر، أو استخدم في طراز من المسكوكات لنفس الحاكم مؤكدة النسبة إليه فيمكن الاستفادة منه في دراسة المسكوكات الأخرى المختلف عليها، وذلك من حيث القالب الواحد المستخدم فيها. وذلك بصفة خاصة في الفترة الأخيرة من حكم الدولة الزيانية والتي تدهور فيها النظام

---

[1]- الزركشي (أبو عبدالله محمد بن إبراهيم. ت بعد عام 894هـ)، *تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية*، تحقيق: محمد ماضود، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966م، ص ص 137–138؛ الباجي، *الخلاصة النقية*، ص82.

[2]- Miles (George C.), Another Kakwayhid Note. ANSMN 18, 1972.p. 143.

الاقتصادي وهو ما أثر بالسلب علي أنتاج قوالب جديدة، ومن ثم قامت دور السك بإعادة استخدام القوالب القديمة، مع عمل بعض التعديلات عليها ترشيدا للنفقات، وربما اقتصر إنتاج القوالب الجديدة علي القالب الذي يحمل اسم الحاكم وألقابه فقط.

اللوحات المرفقة بالبحث[1]:

يشتمل هذا البحث علي نحو عشرين قطعة من النقود الزيانية لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل[2]، محفوظة في مركز المسكوكات الإسلامية بجامعة توبنجن بألمانيا، ومتحف قطر الوطني بالدوحة وجامعة بينا بألمانيا. منها 19 قطعة تنتمي إلي الدولة الزيانية، وقمت بتصنيفها وفقاً للتسلسل التاريخي للحكام في الدولة الزيانية، وبعضها يمثل نماذج لم يسبق نشر مثيل لها من قبل، وتمثل النموذج الأول الذي ينشر من هذه النقود. ولعل أهمها قطعة باسم عبد الله المسعود ضرب تلمسان (لوحة 19) وهي القطعة الوحيدة المعروفة عالمياً لهذا الحاكم غير المعروف في سلسلة الحكام الزيانيين، وهو الأمر الذي نطرحه من خلال هذا البحث للدراسة لتحديد هوية هذا الحاكم والفترة الزمنية التي حكم فيها.

المصادر والمراجع:

المصادر:

- **ابن الأحمر (أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد ت: 807هـ / 1404م)**، *روضة النسرين في دولة بني مرين*، تحقيق عبد الوهاب منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1962م.
- **الباجي (أبوعبدالله محمد الباجي المسعودي)**، *الخلاصة النقية في أمراء أفريقية*، تونس، 1283هـ/ 1866م.
- **التنسي (محمد بن عبد الله)**، *نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان*، تحقيق محمد بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1985م.
- **الجيلالي (عبد الرحمن بن محمد)**، *تاريخ الجزائر العام*، ج2، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان،1384هـ/ 1965م.

---

[1] **أتقدم بخالص الشكر والتقدير للدكتور إليش لوتز بمركز المسكوكات الإسلامية بجامعة توبنجن بألمانيا، والدكتور شتيفان هايدمان بجامعة بينا بألمانيا، والأستاذ إبراهيم جابر الجابر بمتحف قطر الوطني علي السماح لي بنشر هذه المجموعة ودراساتها.**

[2] **القطعة رقم 20 في الكتالوج سبق نشرها.**

- **ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني ت776ه)**، *الإحاطة في أخبار غرناطة، أربعة أجزاء*، تحقيق: محمد عبدالله عنان، القاهرة، جـ1، 1973م، جـ2، 1974م، جـ3، 1975م، جـ4، 1977م.
- **ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني ت 776ه)**، *اللمحة البدرية في الدولة النصرية*، تحقيق: محب الدين الخطيب، القاهرة، 1347ه / 1928م.
- **ابن خلدون (أبو زكريا يحي بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ت: 788هـ/ 1386م)**، *بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبدالواد*، مجلدان، مطبعة بيير بونطانا الشرقية، الجزائر1321ه/ 1903م.
- **ابن خلدون (أبو زكريا يحي بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ت: 788هـ / 1386م)**، *ديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر*، تحقيق: خليل شحاته – سهيل ذكار، ج 7، القاهرة 1401ه/ 1981م.
- **ابن خلدون (أبو زكريا يحي بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ت: 788هـ / 1386م)**، *تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*، الجزء السابع، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1992م.
- **ابن أبي دينار (أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني ت: 1110هـ / 1698م)**، *المؤنس في أخبار إفريقية وتونس*، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1286ه / 1869م.
- **الزركشي (أبو عبدالله محمد بن إبراهيم. ت بعد عام 894ه)**، *تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية*، تحقيق: محمد ماضود، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966م.
- **ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي. ت: 741هـ / 1340م)**، *الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس*، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1972م.
- **السلاوي (أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ت: 1315ه/ 1897م)**، *الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى*، تحقيق جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتب، ج4، 1954م.
- **مجهول**، *غزوات عروج وخير الدين*، تحقيق: نور الدين عبد القادر، الجزائر، 1934م.

المراجع العربية:

- **الحسيني (محمد باقر)**، *تحقيقات واستدراكات وإضافات على ما ورد في معجم الأنساب لزامباور على ضوء نقود المغرب والأندلس ما بين القرنين 4-10ه/10-16م*، المؤرخ العربي، العددان 41-42، السنة 16، بغداد 1990م.
- **الخريجي (عبد المجيد، الشرعان (نايف)**، *الدينار عبر العصور الإسلامية*، جدة، 2002م.

- **رمضان (عاطف منصور محمد)**، *الكتابات غير القرآنية علي النقود الإسلامية في المغرب والأندلس*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002م.
- **رمضان (عاطف منصور محمد)**، *النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامي*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولي، 2008م، الطبعة الثانية 2011م.
- **الشابي (محمد)**، *نقود حفصية وتركية ضربت بقفصة وتوزر*، بحث في ملتقى ابن منظور 1974م، دراسات في اللغة والحضارة، تونس 1975م.
- **لين بول (ستانلى)**، *الدول الإسلامية*، ترجمة: محمد صبحى فرزات، محمد احمد دهمان، دمشق 1973م.
- **النبراوي (رأفت محمد محمد)**، *النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2005م.
- **عنان (محمد عبدالله)**، *نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، (العصر الرابع من كتاب دولة الإسلام في الأندلس)*، القاهرة، 1987م.
- **قازان (وليم)**، *المسكوكات الإسلامية*، مجموعة خاصة، بنك بيروت، بيروت– لبنان، 1983م.
- **بن قربة (صالح)**، *المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين خلال القرن السادس والسابع والثامن للهجرة (الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر للميلاد)*، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر، 1994– 1995م.

الدوريات العلمية:

- **رمضان (عاطف منصور محمد)**، *دور النقود فى إبراز العلاقة بين دولة بنى نصر بالأندلس والدول المعاصرة لها بالمغرب*، مجلة كلية الآثار– جامعة القاهرة، العدد التاسع، 1998م.
- **رمضان (عاطف منصور محمد)**، *عرض ونقد لكتاب الدينار عبر العصور الإسلامية*، مجلة العصور، لندن، مجلد 13، ج2، جمادى الأولى، 1424هـ / يوليو 2003م.

المراجع الأجنبية:

- **Antonio (Prieto Y Vives),** *La Reforma Numismatica de los Al mohades*, in Miscelanes de Estudios Y Textos Arabes. Madrid 1915.
- **Album (Stephen),** *A Checklist of Islamic Coins*, 2nd ed, 1998.
- **Boswarth (Clifford E.),** *The New Islamic Dynasties*. London 1996.
- **Brethes (J.D.: Contribution),** *a l'Historie du Moroc par les recherches Numismatic*. Casablanca, 1939.

- **Hazard (Hary W.),** *the Numismatic History of late medieval North Africa*. New York 1952.
- **Islamic Coin Auction Number 13,** 30 October 2007.
- **Lane Poole (Stanley),** *Catalogue of Oriental Coins in The British Museum*. Vol. V: The Coins of the Moors of Africa and Spain, Kings and Imams of the Yemen. London 1880.
- **Lavoix (Henre),** *Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale*. Vol. II, Espagne et Afrique. Paris 1891.
- **Mitchiner (Michael),** *The World of Islam Oriental Coins and Their Values*. London, 1977.
- **Miles (George C.),** *Another Kakwayhid Note*. ANSMN 18, 1972.
- **Nicol (Norman) -El Nabarawy (Raafat)- Bacharch (Jere L.),** *Catalog of The Islamic Coins, Glass Weights, Dies and Medals in the Egyptian National Library*, Cairo. California 1982.
- **Nützel (Henrich),** *Katalog der Orientalischen Münzen. Ernst Band: Die Münzen der Ostlichen Chalifen*. Berlin 1898.
- **Baldwin's Auctions Ltd**., *Auction 71*, 29 September 2011.

اللوحات

	الوجه	الظهر
المركز	بسم الله الرحمن الرحيم صلي الله علي محمد وآله والحمد لله وحده لا إله إلا الله محمد رسول الله	عن أمر عبد الله موسي أميرالمسلمين المتوكل علي رب العالمين
الهامش	وإلهكم – إله واحد– لا إله إلا هو – الرحمن الرحيم	ضرب بمدينة – تلمسان– حرسها الله – تعالي وآمنها

لوحة (1) دينار مضاعف ضرب تلمسان أبوحمو موسي الثاني (760– 791هـ/ 1359– 1389م)، محفوظ بجامعة بينا بألمانيا رقم الحفظ OMJ344C03، Hazard,No.650. Lane, Poole, Vol. V, No.194.

المركز	إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتا ذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي	عن أمر عبد الله محمد الغني بالله أمير المسلمين المتو كل على رب العالمين أيده الله ونصره
الهامش	ضرب بمدينة – تلمسان– حرسها الله – تعالى وأمنها –	.....

لوحة (7) دينار مضاعف ضرب تلمسان أبو زيان محمد الثاني بن موسى الثاني (796–802هـ / 1394–1399م)، متحف قطر الوطني رقم الحفظ 1884م

المركز	ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدراً	عن أمر عبد الله المتوكل على الله عبد الواحد أمير المسلمين أيده الله ونصره
الهامش	بسم الله الرحمن – الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه – وسلم تسليماً	ضرب بمدينة – تلمسان– حرسها الله – تعالى وآمنها

لوحة (8) دينار مضاعف ضرب تلمسان أبو مالك عبد الواحد بن موسى الثاني (814– 827هـ/ 1411– 1424م، 831– 833هـ / 1428– 1430م)، رقم الحفظ في مركز المسكوكات الإسلامية **FINT** بجامعة نوبنجن بألمانيا **BC3C1** الوزن **4.61**جم، اتجاه القالب **12 h.** = Hazard , No.661 – Moyse , No.2- Brethes No.1397, Pl xxv.

المركز	لا إله إلا لله محمد رسول الله	عن أمر عبد الله المتوكل على الله عبد الواحد
الهامش	بسم الله الر– حمن الرحيم – صلى الله على – سيدنا محمد–	ضرب ؟– بمدينة – تلمسان – حرسها الله؟

لوحة (9) دينار ضرب تلمسان أبو مالك عبد الواحد بن موسى الثاني (814– 827هـ/ 1411– 1424م ، 831– 833هـ / 1428– 1430م)، رقم الحفظ في مركز المسكوكات الإسلامية **FINT** بجامعة نوبنجن بألمانيا **99-28-89** الوزن **2.08**جم، اتجاه القالب **12 h**، لا مثيل له في هازارد

المركز	ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً	عن أمر عبد الله المتوكل على الله أمير المسلمين أبو عبد الله أيد الله ونصره
الهامش	0بسم الله0- 0الرحمن الرحيم0 0صلى الله على0- 0سيدنا محمد.	0ضرب0- 0بمدينة0- 0تلمسان0- 0حرسها الله0

لوحة (10) دينار مضاعف ضرب تلمسان أبو عبد الله محمد الرابع بن عبد الرحمن الثاني (827– 831هـ/ 1424–1428م/ 833–834هـ/1430–1431م)، محفوظ بمتحف قطر الوطني رقم الحفظ 1878ح

Rivero 1933, No.145, Pl. III-Brethes,No.1399,pl.XXV- Hazard,No.663

المركز	ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره	عن أمر عبد الله المتوكل على الله أبو عبد الله
الهامش	بسم الله– الرحمن الر– حيم ضرب – تلمسان–	بمدينة– تلمسان:– حرسها الله– .....

لوحة (11) دينار ضرب تلمسان أبو عبد الله محمد الرابع بن عبد الرحمن الثاني (827– 831هـ/ 1424–1428م/ 833–834هـ/1430–1431م)، محفوظ بمتحف قطر الوطني رقم الحفظ 2596 م. مثل Hazard 664 لكن السطرين الأخيرين بمركز الظهر على الله أبو/ عبد الله

المركز	اعتصمت با لله من يعتصم با لله فقد هدى إلى صراط مستقيم	عن أمر عبد الله المعتصم بالله أبي العباس أحمد أمير المسلمين أيده الله ونصره
الهامش	بسم الله– الرحمن الرحيم– صلى الله على – محمد واله	ضرب – بمدينة– تلمسان – حرسها الله –

لوحة (12) دينار مضاعف ضرب تلمسان أبو العباس أحمد الأول المعتصم بالله (834– 866هـ / 1431– 1462م)، رقم الحفظ في مركز المسكوكات الإسلامية FINT بجامعة نوبنجن بألمانيا BC3C3 الوزن: 4.41جم، اتجاه القالب 12 h، مثله:Hazard No.665

المركز	لا إله إلا الله محمد رسول الله	أبو عبد الله المتوكل كل على الله
الهامش	بسم – الله – الرحمن – الرحيم	بسم – الله - الرحمن – الرحيم

لوحة (13) نصف دينار أبو محمد عبد الله الخامس (866–873هـ/ 1462–1468م)، رقم الحفظ في مركز المسكوكات الإسلامية FINT بجامعة توبنجن بألمانيا BC3C5 الوزن 1.11جم، اتجاه القالب 12 h. ليس له مثيل في هازارد

المركز	لا إله إلا الله محمد رسول الله	أبو عبد الله المتوكل على الله
الهامش	بسم – الله – الرحمن – الرحيم–	بسم – الله- الرحمن – الرحيم

لوحة (14) نصف دينار أبو محمد عبد الله السادس (873–910هـ/ 1468–1505م)، رقم الحفظ في مركز المسكوكات الإسلامية FINT بجامعة نوبنجن بألمانيا BC3D1، الوزن 1.04جم، اتجاه القالب 12 h. ليس له مثيل في هازارد

المركز	ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً	عبد الله أمير المسلمين المتوكل على الله أبو حمو أيده الله ونصره
الهامش	:5بسم الله5– 5الرحمن الرحيم5 5صلى الله على5– 5سيدنا محمد5.	بين الدائرة والمربع الملامس له: عن / أمر/ – طبع– بمدينة– تلمسان– حرسها الله–

لوحة (15) دينار مضاعف ضرب تلمسان أبو حمو موسى الثالث (922–934هـ/ 1516–1527م)، متحف قطر الوطني رقم الحفظ 1883ح، Spink 37/ 16 September 1991, No.59

المركز	لا إله إلا الله محمد رسول الله	عبد الله المتوكل على الله
الهامش	بسم – الله – الرحمن – الرحيم–	بسم – الله – الرحمن – الرحيم

لوحة (16) نصف دينار أبو محمد عبد الله الثاني (934–947هـ/ 1528–1540م)، رقم الحفظ في مركز المسكوكات الإسلامية FINT بجامعة نوبنجن بألمانيا 95-29-4 الوزن : 0.97جم اتجاه القالب 11 h. ليس له مثيل في هازارد

المركز	لا إله إلا الله محمد رسول الله	عبد الله المتوكل على الله
الهامش	بسم – الله – الرحمن – الرحيم–	بسم – الله- الرحمن – الرحيم

لوحة (17) نصف دينار أبو محمد عبد الله الثاني (934–947هـ/ 1528–1540م)، رقم الحفظ في مركز المسكوكات الإسلامية FINT بجامعة نوبنجن بألمانيا BC3B5 الوزن 1.04جم اتجاه القالب 12 h. ليس له مثيل في هازارد

المركز	ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً	عن أمر عبد الله المتوكل على الله أمير المسلمين أبي عبد الله أيده الله ونصره
الهامش	بسم الله– الرحمن الرحيم– صلى الله على – سيدنا محمد–	طبع – بمدينة– تلمسان – حرسها الله

لوحة (**18**) دينار مضاعف ضرب تلمسان أبو عبد الله محمد الثامن(947– 949هـ/ 1540– 1543م، 949– 950هـ/1543م)، رقم الحفظ في مركز المسكوكات الإسلامية FINT بجامعة نوبنجن بألمانيا 2-39-93 الوزن 4.40جم، اتجاه القالب 12 h. ليس له مثيل في هازارد

المركز	بسم الله الرحمن الرحيم عن أمر عبد الله أمير المؤمنين أبي الربيع سليمن أيده الله ونصره	عن أمر عبد الله المتوكل على الله أمير المسلمين أبي العباس أحمد أيده الله ونصره
الهامش	طبع – بمدينة– تلمسان – حرسها الله	بسم الله– الرحمن الرحيم– صلى الله على – سيدنا محمد–

لوحة (**18**) مكرر، دينار مضاعف ضرب تلمسان أبو العباس أحمد الثالث(**949 / 1543**م، **950–957 / 1543–1550**م) عرض في المزاد الأخير لبلدوين في لندن في يوم **29** سبتمبر **2011**م (**4.28**جم).

Islamic Coin Auction Number 13, 30 October 2007; No. 219: Weight, g: 4,28- Baldwin's Auctions Ltd., Auction 71, 29 September 2011; Lot 1685,Weight, g: 4,28

المركز	لا إله إلا الله محمد رسول الله	عبد الله المسعود أيده الله
الهامش	بسم – الله – الرحمن – الرحيم–	ضرب تلمسان - سان – .....

لوحة (**19**) نصف دينار عبد الله المسعود ضرب تلمسان، الحاكم غير معروف في سلسلة حكام دولة بني زيان. القطعة الوحيدة على مستوى العالم، لم يسبق نشر مثيل لها، رقم الحفظ في مركز المسكوكات الإسلامية **FINT** بجامعة نوبنجن بألمانيا **BC3D3** الوزن:**1.05**جم، اتجاه القالب **11 h**. ليس له مثيل في هازارد

المركز	الشكر لله والمنه لله والحمد لله والعظمة لله والحول والقوة لله	الواحد الله محمد رسول الله القرآن كلام الله نعم القادر الله ما أقرب فرج الله
الهامش	هو الأول والآخر – والظاهر والباطن - وهو بكل – شيء عليم	بسم الله الرحمن الرحيم– صلى الله على سيدنا محمد– وإلهكم إله واحد– لا إله إلا هو الرحمن الرحيم

لوحة (**20**) دينار مضاعف مريني ضرب تلمسان أبو الحسن علي (**732–749** هـ، جمعية النميات الأمريكية، رقم الحفظ HAS 13180: سبق نشره، Hazard, p.208, no. 760, pl. V.

المركز	الشكر لله والمنه لله والحمد لله والعظمة لله والحول والقوة لله	الواحد الله محمد رسول الله القرآن كلام الله نعم القادر الله ما أقرب فرج الله
الهامش	هو الأول والآخر – والظاهر والباطن – وهو بكل شيء عليم – ضرب سجلماسة	– بسم الله الرحمن الرحيم– صلى الله على سيدنا محمد – وإلهكم إله واحد – لا إله إلا هو الرحمن الرحيم

لوحة (21) دينار مضاعف مريني ضرب سجلماسة أبو الحسن علي (731–749 هـ/ 1331–1352م)، محفوظ بمتحف قطر الوطني، رقم الحفظ 2195 ذ القطر 31. Prieto, la Reforma, No.49d – BNII No.1021-Hazard, No.765